Issue 6228 Monday 24/12/2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6228 الاثنين 16 من ربيع الثاني 1440 هـ 24 من كانون الاول (ديسمبر) 2018م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

بريطانيا برهم الرئيس وحسام الحفيد

فؤاد مطر
بيروت

فاجأنا الرئيس العراقي برهم صالح ونحن نتأمل يوم الأحد 16 /كانون الأول 2018في جديد أزمة تأليف حكومة الرئيس المكلَّف عادل عبد المهدي توأم أزمة تأليف حكومة الرئيس المكلَّف سعد الدين الحريري وكيف أن المؤزَّم واحد من حيث الأسلوب والنيات لا سامحه الله على فعْله المبغوض هذا، بأنه وعلى نَحو البيان الذي عممه المتحدث بإسم الرئاسة "تخلَّى بصورة قانونية" عن الجنسية البريطانية إلتزاماً منه بالمادة الثامنة عشرة من قانون الجنسية في الدستور العراقي التي تنص على عدم تمتُّع الأشخاص بجنسية أُخرى مكتسَبة في حال تم إنتخابهم أو تكليفهم بمهام دستورية في جمهورية العراق. وإستناداً إلى مادة أهم في الدستور(المادة التاسعة) فإن برهم صالح كان عليه من قبْل إختياره من دون شخصيَات كردية أُخرى رئيساً للعراق أن يتخلى عن الجنسية المكتسَبة. وحيث أننا في الأنظمة العربية عموماً نطوِّع النصوص الدستورية بما يناسب الظروف والأشخاص، فإن أمر التخلي المسبق الذي لم يتم لأن البرلمان لم يعدِّل ما من شأنه عدم تجاوز النص، إعتُبر من تحصيل الحاصل. الرئيس برهم ليس الوحيد الذي يحمل الجنسيةالبريطانية، ذلك أن سلَفه الدكتور فؤاد معصوم إكتسب هذه الجنسية وبات كل منهما والمئات من العراقيين الذين يمارسون مناصب في الدولة يحملون الجواز البريطاني الأكثر إحتراماً بين العشرات من جوازات السفر العالمية. وأفترض أن هؤلاء جميعاً بمَن فيهم الرئيس الخلَف برهم صالح والرئيس السلف فؤاد معصوم يتمنون لو أن الدستور لا يتضمن تلك المادة وتبقى الجنسية البريطانية المكتسَبة ومنها جواز السفر في الجيب لا يضطر إلى تسليمها إلى المرجع الرسمي البريطاني مرفقة بالشكر على ما حققتْه هذه الجنسية وجوازها التاجي من طمأنينة وحرية حركة وعوائد ينالها البريطاني ما دام أدى اليمين ونال حق المواطَنة وجواز السفر بصرف النظر عما إذا كان كردياً أو عربياً أو آشورياً أو مسلماً أو أيزيدياً أو هندوسياً أو مسيحياً أو أفريقياً أو أسيوياً أو بوذياً. ففي بريطانيا تسقط هذه الحواجز ويتساوى الجميع في مسألة المواطَنة ما دام مَن يكتسب الجنسية يلتزم قوانين الأمن والضريبة. بل إن أمامه فرصة أن يصبح رئيس بلدية أو نائباً في مجلس العموم أو حتى عضواً في الحكومة. المهم أنه من أجل عيون الرئاسة تخلى الرئيس برهم عن الجنسية التي سبق أن نالها كمواطِن وجد في الوطن الثاني ما يعوِّضه قساوة العيش والعمل السياسي في الوطن الأم. نتمنى له في رحاب الرئاسة الإستقرار والطمأنينة اللذيْن واكبا سنوات نشاطه السياسي كمعارض يحمل الجنسية البريطانية. وعندما يستوقفني ما إرتأى الرئيس برهم الإقدام عليه، فلأنني من بين مئات الألوف من البشر الذين حققت لهم الجنسية المكتسَبة من حكومة صاحبة الجلالة اليزابيت الثانية الأمان والطمأنينة وجواز السفر البريطاني الذي لمجرد تقديمه لمسؤول الجوازات في هذا المطار أو ذاك فإنه يلقى تحية إحترام. وعلى مدى ثلاثة عقود من العيش في لندن كمواطن بوثيقة من وزارة الداخلية تحمل عبارة ترجمتها بالعربية "إن الشخص الحامل الإسم أدناه بات مواطناً بريطانياً بدءاً من تاريخ 11 سبتمبر 1985لم نشعر أننا غرباء، وتصبح مقولة الوطن الثاني حقيقة ثابتة. وحتى عندما أوجبت ظروف العمل ناشراً وصحافياً وكاتباً أن نخاطب برسالة رئيسة الحكومة مارغريت تاتشر فإن مكتبها يرد على الرسالة بكل لباقة. وفي كل موسم إنتخابي أو بلدي كانت تصلنا رسالة تطلب الرأي والإقتراح وكثيراً ما كان موضع الأخذ به. كما أننا عندما كنا نناقش مسؤولين أو زملاء بريطانيين في الذي تسبَّب به وعد بلفور في أحوالنا فإننا كنا نرى من يشاركنا الرأي بأنه قد آن الآوان لكي يعالج جيل الأحفاد بالروية والحكمة ما فعله جيل الأجداد خارج إطار الحق والعدل.

ابتكار صيغة

ولكم سجلْنا أمام كثيرين أفكاراً تتلخص في أنه لو كان بلفور بنوعية كارادون مبتكر صيغة القرار الأممي 242 عام 1967 لكانت ربما الحال على نحو أفضل بالنسبة إلى الصراع العربي –الإسرائيلي. وقوبلت الأفكار بالإصغاء. تلك حكاية الرئيس الذي في تقديرنا كان يتمنى لو لم يخطف مجد الرئاسة منه جنسيته المكتسَبة، وكيف أنها كانت في بعض سنواتها من عناصر صموده كصاحب مشروع سياسي إنتهى به رئيساً للعراق. وأما حكاية حسام سعد الدين الحريري فإن فرادتها في أن نكهة عسكرية أخذت طريقها إلى الحريرية السياسية الإصلاحية وتتمثل في أن حفيد الرئيس الشهيد رفيق الحريري إنضم إلى كوكبة من11 أميراً سعودياً أحفاد الملك عبد العزيز (متعب بن عبدالله وشقيقه خالد، وسعود بن عبد المحسن وخالد بن سلطان وخالد بن بندر ومحمد بن نواف وسلطان بن فهد وعبد الرحمن الفيصل، وتركي وعبد العزيز وعبد الرحمن أبناء طلال) وثمانية شيوخ من أسرة الصباح (فهد الأحمد الجابر ومبارك عبدالله الجابر وسعد العبدالله السالم وعلي بن صباح وعبدالله السالم الجابر وفيصل صباح السالم ويوسف علي يوسف وناصر الفواز)، وثمانية شيوخ إماراتيين (محمد بن راشد آل مكتوم وشقيقه حمدان ومحمد بن زايد آل نهيان وخليفة بن سيف بن محمد وراشد بن محمد آل مكتوم وذياب بن سيف بن محمد آل نهيان وبطي بن سهيل بن بطي المكتوم وعبدالله بن راشد المعلا، وستة شيوخ قطريين (حمد بن خليفة آل ثاني ونجلاه تميم وجاسم ونجله حمد وعبدالله بن خليفة وحمد بن خالد)، وتسعة شيوخ بحرينيين (حمد بن عيسى (الملك الحالي) ونجلاه ناصر وخالد، ومحمد بن سلمان ونجله سلمان، ومحمد بن خليفة بن حمد ومحمد بن راشد وشقيقه خليفة وعبدالله بن سلمان بن خالد) ومعهم السلطان قابوس بن سعيد سلطان عُمان ومعظم أفراد الأسرة المالكة في الأردن. يمكن إعتبار حسام في نظر بني قوم جده الرئيس الراحل ووالده الرئيس سعد شيخاً هو الآخر. فاللبنانيون من محازبين وسياسيين ومستقبليين يقرنون صفة الشيخ التبجيلية عندما يلفظون إسم الجد الراحل الرئيس رفيق وإسم الإبن الوارث الزعامة الحريرية سعد الدين وشقيقه بهاء رجل الأعمال. المهم أن حسام الحريري الذي يمكن أن ينتهي بعد سنوات "جنرال الحريرية" هو أول لبناني تتسنى له فرصة الإنتساب المبكر إلى كلية "ساند هيرست" أعرق الكليات العسكرية في بريطانيا وعلى مستوى دول العالم والتي هي عسكرياً بأهمية جامعتي "كمبردج" و "اكسفورد" علومياً وفكرياً وقانونياً، مع فارق أن خشونة دورة الدراسة ذات الأربعة والأربعين أسبوعاً ومقابل رسم يصل إلى ربع مليون دولار، تجعل من طلاب نعيم العيش رجالاً يعرفون أهمية شظف العيش، ذلك أن لا خدم في "ساندهيرست" ولا معاملة خاصة، كل يغسل ثيابه ويكويها وكل يلمِّع جزمتهِ وكل يقول yes sirللمدرب المدرِّس وكل يجازى على تصرُّف غير مستحَب أو مخالفة لطقوس الكلية.

و"ساندهيرست" في أجوائها تختلف عن "كلية فيكتوريا" التي أنشأها الحاكم البريطاني لمصر عام 1902في الإسكندرية أي بعد مئة عام من تحويل الثكنة العسكرية البريطانية(عام 1802) إلى كلية "ساند هيرست" التي تصقل الذين يحتاجون إلى صقل المتنعمين من أبناء وأحفاد بعض أهل الحكم في بريطانيا (وليّ العهد شارل وإبناه وليم وهاري على سبيل المثال) وفي دول عربية وآسيوية ترتبط بعلاقات تاريخية مع بريطانيا. كما أن كلية "ساندهيرست" تختلف عن مدرسة أُخرى أنشأتها بريطانيا في بلدة "شملان" المصيف المطل على العاصمة بيروت وكانت من أجل تدريس الدبلوماسيين والأمنيين البريطانيين اللغة العربية وهذا ييسر لهم أمر التعامل مع حكومات المنطقة (بسبب الحرب اللبنانية إنتقلت المدرسة إلى الأردن). وإذا كانت "ساندهيرست" هي الطبعة العسكرية للنظرة البعيدة المدى لبريطانيا، فإن "كلية فكتوريا" كانت الطبعة المدنية التي تنافس الجامعة الأميركية في بيروت. ولقد إستقطبت "كلية فيكتوريا" كثيرين من أبناء الطبقة البورجوازية العربية وبات بعض طلابها من رموز العمل السياسي والفكري والفني السينمائي. وهي في ذلك باتت امام المقتدرين مالياً والمرحب بهم سياسياً.

اسرة اردنية

واللافت للانتباه أن معظم أبناء وبنات الأسرة الأردنية الهاشمية وبعض العائلات ذات الشأن السياسي كانوا من طلاب "كلية فيكتوريا". كما كان منها الفنان عمر الشريف والمفكر ادوارد سعيد. أما الأبرز بين طلابها قبل الإنتقال إلى جامعة أوكسفورد فكان الزعيم السياسي والديني السوداني الصادق المهدي العائد حديثاً من إغتراب سياسي إضطراري جديد نأمل له أن يكون منقذاً مع "الإنقاذيين".

دراسة اكاديمية

في حال راق للحفيد حسام الحريري أمر التخرج من "ساند هيرست" وأتبعه بدراسات أكاديمية عسكرية فسيكون قولنا بأنه "جنرال الحريرية" ذات سنة في محله. وإذا كان لن ينحو هذا الخيار فإنه سيكون إذاً هو بات أول سلالة الأحفاد الحريريين في العمل السياسي، أكثر خبرة في التعامل مع جنرالات الزمن اللبناني الآتي وذلك على أساس أن نسبة الجنرالات الرؤساء في لبنان تقترب من الرؤساء المدنيين. هنا تستوقفنا إنحناءة حسام الحريري وإلى جانبه والده يوم الأحد 11/ كانون الأول 2018أمام ضريح الرئيس الشهيد يكتب في سجل الزوار عبارة "الله يرحمك يا حبيب قلبي"، ثم يقول لمَن حوله "للمرة الأولى منذ 14عاماً لا يمكنني حقيقة أن أتذكر الكثير منه ولكنها كانت بالفعل تجربة عاطفية جداً. لقد تسنت لي الفرصة أن أزور جدي للمرة الأُولى منذ رحيله. إن الكلمات لا يمكنها أن تصف ما شعرتُ أو ما رأيتُ، ولكن ما أعرفه تماماً أنني أحبه وأفتقده وأتمنى دوماً أن أجعله فخوراً...". عندما عزَّينا الرئيس رفيق الحريري في دارته في بيروت بوفاة إبنه حسام الذي كان يتابع دراسته في الولايات المتحدة في حادث سير، قال لنا "ليس هنالك حزن بمثل حزن فقدان الولد". بعدما بات في الأسرة حسام الحفيد رحل الجد المحزون الذي كان يتمنى أن يكون حاضراً حفل تخرُّج رمز النكهة العسكرية في الأسرة الحريرية وحامل إسم الإبن الفقيد. الرحمة للجد والتمنيات الطيبة للحفيد الذي كان تخرُّجه مرتدياً بدلة "ضابط ساند هيرست" بمثابة تحية وجدانية لجده وملامح فأل طيِّب للوالد الرئيس الذي تزامن إنتقاله من التكليف إلى التأليف بعد فرحة التخرج في لندن وسعيْ دوؤب من أجْل الإستثمار والتنمية في لبنان. أعانه الله على مواجهة ما بعد التأليف.

برهم صالح

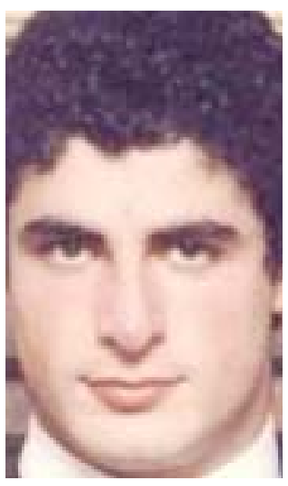

حسام الحريري

□ كاتب صحفي وناشر لبناني

كلمة في الوقفة الإستذكارية

حسين مروّة وتجربته العراقية

عبد الحسين شعبان
بيروت

حين دعاني الأصدقاء في دار الفارابي (اللبنانية) للمشاركة في الوقفة الاستذكارية لعدد من المثقفين اليساريين والشيوعيين الذين فارقونا (في معرض الكتاب الدولي في دورته 62 في بيروت) خطر ببالي ما نشرته في جريدة المنبر" الشيوعية " قبل أكثر من ثلاثة عقود من الزمان، عن تجربته العراقية الأولى، وكيف اكتشف ماركس في النجف، وعندما تعذّر عليّ الحضور، طلب مني الأصدقاء إرسال كلمة بالمناسبة، فكتبت :

حين انطلقت رصاصات الغدر الجاهلة مصوّبة إلى رأس الشيخ الجليل حسين مروة (شباط/فبراير 1987) وقف رفيق دربه مهدي عامل ليطلق نداءً من مقام السيدة زينب بدمشق مودّعاً الشهيد، وليعلن فيه الدعوة إلى وحدة المثقفين ضد الجهلة مخاطباً الفقيد " أتينا نشهد أنك وحّدتنا ضد غدر القتلة ، فلنشكرك فقد أيقظت في وجداننا حقيقة أن المثقفين جميعهم مستهدفون، لأنهم مثقفون فمن طبيعة الظلامية أن تقتل إيمان الإنسان بالإنسان، فالثقافة كل ثقافة خطر عليها، إذن فليتوحد المثقفون ضد الجهلة". وأضاف مهدي عامل: ومثلما يتوحّد الإرهابيون والظلاميون والمستبدون والقتلة ضد الثقافة والحرية والإبداع والجمال، فليتوحّد المثقفون اليوم دفاعاً عن النفس ضد الظلامية والطائفية والاستعباد والاستلاب الخارجي والداخلي في مواجهة الغدر والتخلّف والإرهاب. لم يدر بخلد مهدي عامل أنه سيكون الضحية التالية في قافلة ضحايا الثقافة والتنوير حيث اغتيل بعد ثلاثة أشهر من اغتيال حسين مروّة، وتمكّن القتلة من أن يصوبوا نار حقدهم إليه في 18 أيار/1987. ولعلّ غيابهما كان خسارة فادحة حقاً للثقافة العربية وللتنوير ولليسار في عالمنا العربي .

وأقول باستعادة حسين مروة وتجربته العراقية: بأننا عرفناه كاتباً ومفكراً عاش في العراق أكثر من ربع قرن 1924- 1949ودرس العلوم الدينية في الحوزة النجفية مدة 14 عاماً، ثم انتقل إلى بغداد وانخرط في سلك التعليم ومارس الصحافة ، لاسيّما في جريدة الرأي العام التي كان يصدرها الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ، وكان مروّة قد تعرّف على عدد من الشخصيات السياسية والفكرية والأدبية في تلك الفترة بينهم سلام عادل (أمين عام الحزب الشيوعي العراقي) الذي استشهد عام 1963كما تعرّف على الشعراء بدر شاكر السياب وكاظم السماوي ونازك الملائكة والتربوي ناجي يوسف.

عواطف حميمية

وظلّ حتى آخر يوم من حياته يكنّ عواطف حميمة وذكريات عزيزة عن تجربته العراقية ، وكان قد كتب ملامح حكايته مع الماركسية وكيف حصل التحوّل الفكري عنده ، فانتقل من اليقينية الإيمانية التبشيرية إلى التساؤلية العقلية النقدية كما فعل زميله أيضاً محمد شرارة وكلاهما تحولا من دارسين في الحوزة الدينية إلى الفكر الماركسي. وقد روى لي حسين مروة في منزل الجواهري في دمشق أوائل الثمانينات أنه منذ المرحلة الأخيرة للدراسة الحوزية في النجف بدأت التساؤلات داخله تكبر وإرهاصاته تزداد حتى حصل الافتراق، لاسيّما عندما بدأ يكتب في مجلة الهاتف النجفية لصاحبها صديقه القاص جعفر الخليلي، مبتدئاً بالمقالات الأدبية أو ببعض القصص التي كان ينشرها. ويقول عن مجلة الهاتف أنها كانت مجلة المثقفين العراقيين. ويقول حسين مروّة كيف اكتشف ماركس في النجف؟: أن صلته تعزّزت مع "حسين محمد الشبيبي" عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي العراقي الذي أعدم في شباط /فبراير العام 1949وعن طريقه اهتدى إلى الماركسية، ويضيف: كنت ألقاه (المقصود الشبيبي) في النجف وأحياناً في بغداد متسلّلاً إلى مكانه السرّي قرب جامع "الحيدر خانة " الشهير. وحين سألته عن صلته الفعلية بالحركة الشيوعية قال: ذات مرّة دفع لي الرفيق الشهيد الشبيبي بنسخة من "البيان الشيوعي" لمؤلفيه ماركس وإنجلز وقد عشت معه يومين كاملين، ثم عدت منشرح الصدر مفعماً بفرح المعرفة وبقيت أحتفظ بذلك الكراس العتيق حتى بعد عقود من الزمان، إلا أنني فوجئت باختفائه بعد حين . ويمضي إلى القول: منذ أوائل الأربعينات بدأت أحضّر نفسي للانخراط العملي بالحركة الشيوعية، خصوصاً بعد أن أنهيت الدراسة الدينية في العام 1938. وقد سألته هل كان الفاصل بينك وبين تلك المرحلة هو مقالتك المنشورة في جريدة الهاتف "أنا وعمامتي" ؟ كما أخبرني عبد الغني الخليلي، وكانت المقالة قد اشتهرت بالارتباط مع قصيدة الجواهري " النزغة أو ليلة من ليالي الشباب " التي نشرها في العام 1929والتي يقول فيها :

قال لي صاحبي الظريفُ
وفي الكفّ / ارتعاشٌ وفي اللسان انحباسه :
أَين غادرتَ " عمَّةً " واحتفاظاً / قلتُ : إني طرحتُها في الكُناسه

قال نعم لأن المقالة تتحدّث بصدق وحرارة عن صراعي المرهق والطويل والممتع معاً بين عوالم الطفل ونوازعه ورواسبه الاجتماعية وبين المشروع المعرفي البديل الذي كان قراري الانخراط فيه عملياً ، والذي شهد مظهراً متمفصلاً بوداع العمامة، ولقد ربطتني مع الجواهري علاقة وثيقة، أما علاقتي مع عبد الغني الخليلي وآل الخليلي عموماً فقد كانت علاقة زمالة ودراسة وسكن مشترك، حيث كنت أدرس في مدرسة الخليلي في النجف (محلّة العمارة) وفيها ما يشبه القسم الداخلي بالمفهوم المعاصر. وأضاف حسين مروّة: وهكذا أصبحتُ في صلب نشاط الحركة الثقافية وسط زحام الكتب في سوق السراي ببغداد والمكتبات والكتّاب والمبدعين والأدباء ، خصوصاً بفترة الحرب العالمية الثانية والصراع المعروف. ويكتب مروّة أيضاً: بدأت أقرأ ما توفّر تحت يدي من الفكر النظري اليساري، وعن الماركسية بطبعتها "اللينينية" وعن الاتحاد السوفياتي ، خصوصاً "نداء لينين" الشهير "إلى شعوب الشرق" وكتابه "الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية" ، وكتابات أخرى .

توقيع معاهدة

وبعد وثبة كانون 1948 إثر توقيع معاهدة بورتسموث أُبعد حسين مروّة من العراق ونُزعتَ عنه جنسيته العراقية وكان حينها قد عد نفسه جزءاً من الحركة الشيوعية، حيث انتظم بعد ذلك في لبنان في الحزب الشيوعي اللبناني وأصبح عضواً في لجنته المركزية وأحد منظريه حتى اغتياله، وتلك قصة أخرى. وكان قد اشتهر بكتاباته في مجلة الطريق، وعلى الأخص كتابه " النزعات المادية في الفلسفة العربية- الإسلامية" الذي صدرت طبعته الأولى في 4أجزاء العام 1978 وطبعته الأخيرة عن دار الفارابي، العام 2016.

□ باحث ومفكر عربي

> أضاف حسين مروّة: وهكذا أصبحتُ في صلب نشاط الحركة الثقافية وسط زحام الكتب في سوق السراي ببغداد والمكتبات والكتّاب والمبدعين والأدباء ، خصوصاً بفترة الحرب العالمية الثانية والصراع المعروف. ويكتب مروّة أيضاً: بدأت أقرأ ما توفّر تحت يدي من الفكر النظري اليساري، وعن الماركسية بطبعتها "اللينينية" وعن الاتحاد السوفياتي ، خصوصاً "نداء لينين" الشهير "إلى شعوب الشرق" وكتابه "الاستعمار أعلى مراحل الرأسمالية" ، وكتابات أخرى .

دور الحكومات في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

حاكم الربيعي
موسكو

تحت شعار (دور الحكومات في تحقيق اهداف التنمية المستدامة 2030 م) ناقش المؤتمر السنوي الثامن عشر للمنظمة العربية للتنمية الادارية على مدى يومي 26 و 27تشرين الثاني 2018 في العاصمة العمانية – مسقط وبرعاية صاحب السمو السيد اسعد بن طارق ال سعيد نائب رئيس الوزراء لشؤون العلاقات والتعاون الدولي والممثل الخاص لجلالة السلطان وبمشاركة واسعة من الدول العربية اشتملت على العراق وسلطنة عمان ومصر ولبنان وفلسطين والمغرب والجزائر واليمن والسعودية والامارات والسودان والاردن وقطر والبحرين وتونس وليبيا , وبمشاركة وزيري الخدمة المدنية في كل من سلطنة عمان والسعودية , وخلال اليومين القيت محاضرات من قبل خبراء عرب وخبراء دوليين . وكانت المحاضرة الاولى بعد انتهاء مراسيم افتتاح المؤتمر هي محاضرة وزير الخدمة المدنية السعودي السيد سليمان بن عبد الله الحمدان , وقد شارك السيد امين عام الجامعة العربية الدكتور احمد ابو الغيط بكلمة مسجلة في المؤتمر حيث كان من المفروض ان يكون موجودا لولا التزاماته .

التحول الرقمي

وقد تناولت محاضرة السيد الوزير موضوع التحول الرقمي والذي يهتم ببناء مجتمع رقمي ووطن رقمي واقتصاد رقمي مبني على انشاء منصات رسمية لا ثراء التفاعل والمشاركة المجتمعية الفعلية من اجل تحسين الأداء المجتمعي بكل مكوناته ومفاصله ,كما تطرق الى ركائز التحول الرقمي ,اي ان هذا التحول يؤثر في جميع القطاعات ,وحدد مجالات التحول الرقمي في المملكة العربية السعودية . اما محاضرة الدكتورة هالة حلمي وزيرة التخطيط والمتابعة والاصلاح الاداري في جمهورية مصر العربية ,فقد تضمنت محاضرتها شرحا موجزا حول التجربة المصرية في كيفية وضع وتنفيذ استراتيجية التنمية المستدامة ,اما السيد محمد بلعبد القادر وهو الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة والمكلف بإصلاح الادارة والوظيفة العمومية ,في المغرب دور المرفق العام في تحقيق اهداف التنمية المستدامة والمرفق العام هو الوحدات او المؤسسات الاقتصادية ذات الصفة العمومية ولها دور في تفعيل التنمية المستدامة وتعزيز نشاطها لتحقيق الاهداف التي حددتها . كما ساهم الدكتور محمود محيي الدين النائب الاول لرئيس البنك الدولي لا اجندة التنمية المستدامة 2030 وعلاقات الامم المتحدة والسكان , ,بمحاضرة ركزت على اهداف التنمية المستدامة وهي سبعة عشر هدفا كما حددتها هيئة الامم المتحدة واهمها القضاء على الفقر والقضاء على الجوع والصحة الجيدة والرفاه والتعليم الجيد والمساواة بين الجنسين والمياه النظيفة والصحية والى الهدفين السادس عشر وهو السلام والعدل والمؤسسات القوية ,اما السابع عشر فكان يهتم بعقد الشراكات لتحقيق الاهداف .

صندوق الايداع

في حين قدم الدكتور عبد اللطيف زعنون مدير عام صندوق الايداع والتدبير في المملكة المغربية ورقة بعنوان دور صندوق الايداع والتدبير في تحقيق اهداف التمية المستدامة 2030 اجمالا بلغت الاوراق التي عرضت في المؤتمر 24ورقة ركزت ومن مداخل مختلفة على التنمية المستدامة وكيفيه التعامل مع الموارد الاقتصادية المتاحة و ترشيد استغلال الموارد لتلبية احتياجات الاجيال الحالية مع ضمان حقوق الاجيال القادمة ولآجل التوصل الى الادارة الرشيدة لهذه الموارد يتطلب اولا ايمان الحكومات القائمة بأهمية هذا الموضوع الحيوي واتباع استراتيجيات راشدة لتحقيق اهداف التنمية المستدامة ,وينتمي بعض اصحاب الاوراق الى مكتب اليونسكو الاقليمي للعلوم في الدول العربية ومنظمة الشفافية الدولية والمعهد العربي للتخطيط والهيئة العربية للطاقة الذرية ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية والمؤسسة الاوربية للتدريب.

امتلاك رؤية

وقد اكد المؤتمر اهمية امتلاك رؤية عربية للنهوض بتنفيذ خطط التنمية المستدامة من خلال :

1- تفعيل نموذج تنموي جديد يتبنى سياسات تهدف الى ضمان تمتع المواطنين بحقوقهم الاقتصادية والاجتماعية والتركيز على تامين كل الخدمات العامة كالرعاية الصحية والتعليم بجودة مناسبة .

2- تطبيق اليات فاعلة للحماية الاجتماعية تستند الى عقد اجتماعي يعترف بالحماية كحق انساني ودعم وسائل اعادة توزيع الدخل والثروة ,من خلال توفير الاطر التشريعية والتمويلية لها وصولا لتخصيص الدولة موازنة اجتماعية شاملة لكافة ابنا ء الشعب والسعي لتوفير الموارد باليات مختلفة للقضاء على الفقر .

3- اهمية بناء النموذج التنموي الجديد على اسس صلبه تحقق الاحترام المطلق لحقوق الانسان ومبادى العدالة الاجتماعية والمساواة بين الجنسين وتوحيد كافة الجهود لتحقيق السلام والامن والابتعاد عن كافة اشكال النزاعات التي تحد من قدرة الدولة على الإيفاء بالتزاماتها في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية لمواطنيها وبما يساهم في خفض كلف الاجندات الامنية .

4- وضع استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد ومتابعة تنفيذ ها والتركيز على رؤية موحدة حول توطيد النزاهة للحد من الفساد بشكل ملموس وواضح .

5- الوعي العام للمواطن بما يضمن تواصله مع حث الجهات في الدول العربية على استدامة خلق ثقافة الشفافية المالية العامة والوصول الى المعلومات المتعلقة بجباية الضرائب وسبل انفاق العائدات وتعزيز الوعي العام للمواطن بما تواصله مع الحكومة وايلاء اهتمام كبير لمكامن الخلل البنيوية والادارية التي تعيق عمل مؤسسات العدالة الاجتماعية. وبلورة مبادرات لتعزيز استقلاليه تلك المؤسسات ونزاهتها والحد من فرص الفساد فيها وتعزيز التواصل بينها وبين المجتمع .

6- تبني حوار بين جميع الاطراف وهم كل من الحكومة والقطاع الخاص والمنظمات الدولية حول واقع التنمية في البلدان العربية وماهي الفرص المتاحة امام الدول العربية وكيفية استغلالها والتحديات وكيفية مواجهتها لوضع خارطة طريق فعالة تنعكس على رفاهية المواطن العربي .

وتأسيسا على ما تقدم يتطلب المساهمة في وضع استراتيجية التنمية المستدامة وتحقيق اهدافها التأكيد على ما يأتي :

1- الحرص على تحقيق التوازن بين الابعاد الثلاثة للتنمية المستدامة , البعد الاقتصادي ,البعد الا الاجتماعي ,البعد البيئي .

2- التأكيد ان السلام والعدل وتحقيق التنمية المستدامة كيان واحد ومتكامل في مواجهة الفساد ,العنف ,التهميش ,التمييز والاقصاء .

3- التأكيد على ان احترام حقوق الانسان وكرامته وسيادة القانون والعدالة والمساواة بين الجنسين كونها شروط لعالم قوامه العدل والانصاف والانفتاح والحرية والازهار .

4- مراعاة الواقع المعاش في كل بلد وقدراته ومستوى تنميته واحترام السياسات والاولويات الوطنية مع الاحتفاظ بالالتزامات ذات الصلة في تجسيد سياسات التنمية المستدامة ان ما تناوله المؤتمر وما طرح فيه من افكار جديرة باهتمام الحكومات العربية وعلى مستوى العراق ,نامل ان تكون هناك ادارة رشيدة للموارد الاقتصادية من خلال التوزيع العادل للثروة من خلال توفير فرص العمل للعاطلين من خلال تأهيل القطاعات الاقتصادية وهي قطاعات فاعلة اذا توفرت لها الادارة الكفؤة التي يتوفر لديها الولاء والاخلاص للوطن ,والعمل على اعادة استثمار ما يتم الحصول عليه من موارد بعد تلبية الحاجات الانية مع ضمان حقوق الاجيال المستقبلية .